



التسلسل العام للدروس (11)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

الألقاب العلمية للحديث

المؤلف - رحمه الله - ، بعدما انتهى من الحديث المجل، اتجه إلى تعريف الألقاب العلمية لهذا العلم، من ضمنها المسند.

قال المؤلف: **وَالْمُسْنَدُ: مَرْفُوعٌ صَحَابِيٌّ بِسَنَدٍ ظَاهِرُهُ الْإِتِّصَالُ.**

حينما نسمع: هذا حديث مسند، أو نسمع: مسند الإمام أحمد، أو مسند الحميدي.

للمسند قيود:

القيد الأول: أنه مرفوع إلى النبي ﷺ، أي من قوله.

القيد الثاني: أن يكون مرفوع صحابي ؛ حتى لا يكون مرسلًا، لو قال التابعي: قال النبي ﷺ، هو في الحقيقة مرفوع، لكنه

مرسل ؛ ولذلك قال: **مَرْفُوعٌ صَحَابِيٌّ**: ليخرج المرسل، وكلمة مرفوع تخرج الموقوف والمقطوع.

قال المؤلف: **بِسَنَدٍ ظَاهِرُهُ الْإِتِّصَالُ.**

معناه أن السند أمامك متصل، وتقييد المؤلف هذا يخرج الانقطاع الخفي، فقد يكون الإسناد الذي أمامك إسنادًا ظاهره

الاتصال، لكن فيه عنعنة مدلس، أو انقطاع خفي، كالتدليس والإرسال الخفي وما أشبه ذلك ؛ لذلك قال المؤلف: **ظَاهِرُهُ**

الْإِتِّصَالُ.

حينما تسمع مثلاً: إسنادًا فيه قتادة يرويه عن شيخه، أو ابن جريج يروي عن أحد مشايخه، لكن ابن جريج مدلس،

وقتادة مدلس، وعنعن في الإسناد، وهذا هو شيخه الذي دائماً يأخذ عنه، فظاهره الاتصال، لكن قد يكون دلسه، فهذا

هو المسند، طبعًا هو يريد أن يحجر التعريف، لا يريد أن يحجر الصحة، الصحة تقدم كيف نعرف الحديث الصحيح من

الحديث الضعيف، لكن يريد أن يحجر لقبًا علميًا، وهو المسند.

تقدم معنا حديث مرفوع، وحديث موقوف، وحديث مقطوع، الآن المسند مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال، ما قاله

الحافظ أحد المعاني في المسند، بعضهم يشترط في المسند أن يكون متصلًا، وهذا ذهب إليه الحاكم في "معرفة علوم

الحديث" فإنه قال: المسند من الحديث أن يرويه المحدث عن شيخ، يظهر سماعه منه، وهكذا إلى نهاية الإسناد، وهذا أيضًا

نص عليه الخطيب، قال: إن المسند متصل، لكن هل هو اتصال ظاهر وباطن، أو نكتفي بالاتصال الظاهر ؟ مذاهب:

- منهم من يشترط الاتصال ظاهرًا وباطنًا.

- ومنهم من يكتفي بظاهر الاتصال، ولا يبحث عن الانقطاع الخفي.



ولذلك لو رأينا كتب الأئمة التي سميت بالمسند، نجد أنها تذكر مرفوع صحابي، لكن قد يكون متصلًا، وقد لا يكون متصلًا، كمسند الحميد، ومسند الإمام أحمد، وغيرهم، حتى إن البخاري - رحمه الله تعالى - سمى صحيحه بـ "الصحيح المسند المتصل" هكذا سمى البخاري صحيحه، فالمسند إذن مرفوع صحابي، قد يكون الاتصال فيه ظاهرًا وباطنًا، وقد يكون الاتصال فيه ظاهرًا.

لكن أهم قيد في المسند هو: مرفوع صحابي، أما قضية الاتصال ظاهرًا وباطنًا، فهذه لا تشترط، فعمل المصنفين يكون اتصاله ظاهرًا، لكن باطنًا فيه علة تدليس أو إرسال خفي، والحديث محل بالانقطاع، مع أن ظاهره الاتصال. المؤلف انتقل إلى مسألة العلو العلو: أن تصل بعدد أقل من غيرك.

﴿قال المؤلف: فَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُ : فَإِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - ، أَوْ إِلَى إِمَامٍ ذِي صِفَةٍ عَلَيْهِ كَشُعْبَةٌ.﴾

هذا يسمى العلو المطلق، أحيانًا الإمام مالك في الموطأ، يصل إلى النبي ﷺ بعدد قليل جدًا، فيقول: عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ، هذا إسناد عال، لكن حينما تذهب إلى مصنف آخر، وتُبعد كثيرًا، تأتي إلى ابن حبان، أو البيهقي، تجد عندهم سبعة أو ثمانية، أو ستة، البخاري أقل، قد يصل بستة، لكن المعتاد أن يصل بخمسة أو ستة، لكن الإمام مالك في الموطأ مثلاً، يقول: عن نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، فإذا انتهى إلى النبي ﷺ بإسناد ذي عدد أقل، سمي علوًا مطلقًا؛ لأنه ينتهي إلى النبي ﷺ.

أحيانًا يكون العلو نسبيًا، أنا أريد مثلاً أن أصل إلى إمام كبير جدًا كشعبة، فأقول: عندي في الإسناد إلى شعبة أربعة، وأصل إلى شعبة، يأتي شخص ويقول: أنا أصل إلى شعبة باثنين، أنا عندي إسناد أعلى منك إلى شعبة، فهو علو نسبي؛ لأنه محدد بإمام، فأحيانًا العلو يكون إلى إمام ذي صفة عليّة، كشعبة، أو مالك، تقول: أنا أستطيع أن أصل إلى النسائي بعدد أقل من غيري، طبعًا هذه كلها نكت وملح إسنادية فقط.

المؤلف استطرد إلى قضية ألقاب في العلو.

﴿قال: وَفِيهِ الْمُوَافَقَةُ: وَهِيَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخٍ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ.﴾

مثلاً: الإمام البخاري من شيوخه قتيبة، دائماً يقول: حدثنا قتيبة، حدثنا قتيبة، طبعًا هو قتيبة بن سعيد، وقتيبة بن سعيد هذا شيخ الكتب الستة، البخاري يقول: حدثنا قتيبة بن سعيد، أنا عندي إسنادان: الإسناد الأول: مثلاً حدثنا فلان حدثنا فلان حدثنا البخاري عن قتيبة، دخلتُ بطريق البخاري.

الإسناد الآخر: نفس هذا الحديث، نفس البخاري عن قتيبة عن مالك، ضرب له الحافظ مثلاً، قال: "فلو رُوينا من طريقه، كان بيننا وبين قتيبة ثمانية، ولو رُوينا ذلك الحديث بعينه من طريق أبي العباس السراج عن قتيبة، كان بيننا وبين قتيبة سبعة".



هو يقول: عندي إسناد إلى أبي العباس، أبو العباس هذا قرين البخاري، مقارن للبخاري في قتيبة مثلاً، لكن الإسناد إلى أبي العباس حتى أصل إلى قتيبة عندي سبعة، وعندي إسناد آخر أدخل على البخاري، لكن لو حسبت البخاري صار ثمانية، فطريق أبي العباس السراج أصبح يسمى موافقة؛ لأنه حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه، فأنا استطعت أن أصل إلى موافقة البخاري، وأصبح بيني وبين قتيبة سبعة، لكن أتيت من طريق أبي العباس السراج، عن قتيبة، والبخاري عن قتيبة، صارت موافقة؛ ولذلك قال: وَهِيَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخِ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ: فأنا وصلت إلى قتيبة من غير طريق البخاري، وهو من طريق أبي العباس السراج، وافقت.

فالإسناد الأول: البخاري يقول حدثنا قتيبة، عن مالك، أنا عندي إسناد أدخل على البخاري، وأقول: حدثنا فلان، حدثنا البخاري عن قتيبة، لكن أنا عندي إسناد آخر، قلت: حدثنا فلان، عن فلان، عن فلان، عن أبي العباس السراج، عن قتيبة، أصبح قتيبة يروي عنه البخاري وأبو العباس، فأبو العباس والبخاري كلاهما يرويان عن قتيبة بن سعيد، أنا استطعت بالإسناد الآخر أن أوافق البخاري في شيخه، لكن شيخ قتيبة تلميذه مصنف كبير، وهو: البخاري، فأنا وافقته في شيخ أحد المصنفين، من هو "شيخ أحد المصنفين" هنا؟

البخاري، البخاري مصنف، مصنف كتاب اسمه: "الصحيح"، أنا وصلت إلى شيخ أحد المصنفين، وهو البخاري، شيخه في الإسناد قتيبة، كيف استطعت أن أصل؟

أتيت بإسناد يجاري البخاري، فلان عن فلان عن أبي العباس السراج، الذي روى عن قتيبة، مشارك للبخاري.

﴿قال - رحمه الله - : وَفِيهِ الْبَدَلُ: وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخِ شَيْخِهِ كَذَلِكَ.﴾

دعونا نرجع إلى الإسناد السابق، البخاري يقول: حدثنا قتيبة، حدثنا مالك، من شيخ شيخ البخاري؟ مالك، لأن شيخه قتيبة، وشيخه مالك.

أنا مثلاً دخلت بإسناد، قلت: حدثنا فلان، حدثنا فلان، حدثنا القعني عن مالك، القعني بديل قتيبة، فأنا وصلت إلى شيخ شيخ البخاري وهو مالك، لكن بغير طريقه، دخلت عن طريق القعني، قلت: حدثنا القعني عن مالك؛ لأني لا أستطيع أن أصل إلى شيخ شيخه إلا بطريق آخر، وبرجل مساو لقتيبة، وهو القعني، هذا يسمونه البديل؛ لأني جعلت القعني بدلاً من قتيبة، لو قال لي شخص: هل تستطيع أن تصل إلى شيخ شيخ البخاري مالك؟ أقول: نعم.

قال: كيف؟ قلت: حدثنا فلان حدثنا فلان، حدثنا القعني عن مالك، قال: صحيح.

ماذا نسميه؟ قلت: نسميه البديل.

قال: لماذا بديل؟ قلت: لأني استطعت أن أصل إلى شيخ شيخ البخاري، وجعلت بدلاً من قتيبة القعني.

لماذا لا أدخل على قتيبة؟ لأني إذا دخلت على قتيبة فطبيعي أن أدخل على شيخ شيخه.

قال: ما فعلت شيئاً؛ لأنك دخلت على قتيبة بالضرورة ستدخل على شيخ شيخه؛ لأنك إذا دخلت في الإسناد سلكت الجادة، مشيت، لكن التفنن الذي حصل أنني استطعت أن أدخل على شيخ شيخ البخاري، ببديل، وهو القعني، ويمكن



أن يكون بديلاً آخر، ابن وهب عن مالك، ابن يروي عن مالك، قلت: حدثنا فلان عن فلان عن ابن وهب عن مالك، قلت: استطعت أني أصل إلى شيخ البخاري ببديلين: القعني وابن وهب، هذا يدل على ملكة في التفنن في الدخول، لكن لو دخلت على قتيبة بن سعيد ما أبدلت شيئاً، دخلت على قتيبة، وقتيبة يقول لي: تعال، ترى، حدثني مالك.

المساواة

المساواة سهلة، رأيت النسائي في السنن قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا فلان عن فلان عن فلان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال، قلت: كم عدد رواة النسائي حتى وصل إلى النبي ﷺ؟ أحياناً النسائي قد يصل بإسناد طويل؛ لأن المصنفين في السنن والمسانيد، يختصرون، يريدون أن يصلوا بإسناد أقل عدداً؛ لأن السند كلما قل عدده، قلت الملاحظة فيه والعلل، أنت إذا أتيت بإسناد فيه ثمانية، ليس كإسناد فيه ثلاثة، إذا جاء: مالك عن نافع عن ابن عمر، ما أحد يفتش، فإذا وصل النسائي إلى النبي ﷺ، بعشرة أشخاص، قلت: أنا عندي إسناد، أصل به إلى النبي ﷺ بعشرة، أنا ساويت النسائي، بغض النظر عن الاشتراك في الشيوخ، لا يشترط الإسناد نفسه، لكن قلت: أنا ساويت النسائي، ووصلت بعشرة رجال، وهذا يفعله المتأخرون، المغرمون بالأسانيد وتجميعها لم يكونوا في عصر الرواية، جاءوا بعد عصر الرواية، كما يفعله المزي مثلاً، في "تهذيب الكمال" يقول: وقد وقع لنا هذا الحديث عالياً، وقد وقع لنا هذا الإسناد من طريق فلان عن فلان، هذا يسمى المساواة.

المصافحة

قال: **وَفِيهِ الْمُصَافِحَةُ: وَهِيَ الْأَسْتَوَاءُ مَعَ تَلْمِيذِ ذَلِكَ الْمُصَنِّفِ.**

المثال السابق: في رواية النسائي، أتى بإسناد، وأصل إلى تلميذ النسائي، الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف في المصنف، فعادة إذا استويت مع التلميذ في المصنف، فكأنني صافحته، وكأنني صافحت النسائي، العادة جرت في الالتقاء بالمصافحة؛ ولذلك إذا ساووا التلميذ، سموه مصافحة؛ لأن اللقاء يحصل في الغالب معه مصافحة، فكأننا حين التقينا بتلميذ النسائي صافحتنا النسائي نفسه؛ لأن التلميذ الجديد سيصافح الشيخ -النسائي- فأنا ساويت التلميذ مع النسائي، ورويت معه، وأصبحنا متساويين، فكأنني صافحته، واشتركتنا في الشيخ، فكأنني صافحت النسائي.

كل هذه التي تلاحظونها ملح إسنادية، ألقاب إن فهمها الطالب كانت ملحاً، إن لم يفهمها، أو لم يطبق عليها كثيراً، هي لا تضر، وقد لا تنفع كثيراً، لكن فيها الملح والنكت.

قال - رحمه الله -: **فَإِنْ تَشَارَكَ الرَّاوي وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فِي السِّنِّ وَاللُّقْيِ فَهُوَ الْأَقْرَانُ.**

الأقران: هم المتقاربون في الإسناد والسنن، أن يروي أحد القرينين عن الآخر.

فتجد هذا روى عن هذا، وهذا روى عن هذا، ويحصل هذا حتى في الصحابة، ويحصل في التابعين، تجد هذا روى عن هذا، وهذا روى عن هذا، فأحياناً هؤلاء الأقران يروون عن بعضهم.



﴿ قال: فَإِنْ رَوَى كُلُّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ: فَالْمُدَبَّحُ.﴾

وهو أخص من الأول، فكل مدبج أقران، وليس كل أقران مدبجًا، أي إذا تساوا في السن واللقي عن شيخ، قيل: هؤلاء أقران، إن روى أحد القرينين عن الآخر فيسمى مدبجًا. فائدة معرفة المدبج: أن لا يظن أنه انقلب الراوي.

مثلاً: تجد طاوس روى عن مجاهد، مجاهد روى عن طاوس، أنت عرفت أنهم أقران، اشتركوا في السن والإسناد، لكن حصلت رواية بعضهم عن بعض، أنت تجد أحياناً ابن عباس يقول مثلاً: عن أبي هريرة، أو ابن عباس عن عائشة، أو تجد رواية ابن عباس عن ميمونة، فهذا صحابي عن صحابي، وأقران اشتركوا في الإسناد، ربما يكون السن فارقاً، لكن رواية صحابي عن صحابي.

﴿ قال - رحمه الله - : وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَهُ فَالْأَكْبَرُ عَنِ الْأَصَاغِرِ، وَمِنْهُ الْأَبَاءُ عَنِ الْأَبْنَاءِ.﴾

أحياناً يروي عن دونه، فهذه رواية الأكبر عن الأصغر.

مثل: العباس عم النبي ﷺ، روى عن الفضل ابنه، هذه رواية أكبر عن أصغر، العباس أب، يجتمع فيه أكبر عن أصغر، وآباء عن أبناء، طبعاً العكس كثير.

﴿ قال - رحمه الله - : وَفِي عَكْسِهِ كَثْرَةٌ، وَمِنْهُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.﴾

الأكثر أن يروي الابن عن أبيه، تجد ابن عمر عن أبيه عمر - رضي الله عنه -، مثلاً عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، عبد الله بن عمرو عن أبيه، وهكذا. ومنهم من روى عن أبيه عن جده، وهذه سلسلة معروفة، مثل: رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده، سلسلة.

﴿ قال: وَإِنْ اشْتَرَكِ اثْنَانِ عَنِ شَيْخٍ، وَتَقَدَّمَ مَوْتُ أَحَدِهِمَا، فَهُوَ: السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ.﴾

أي أن يشترك في الرواية عن شيخ راويان، تباعدت الوفاة بينهما، تباعدًا شديدًا جدًا، قال: ومن قديم ذلك، أن البخاري حدث عن تلميذه أبي العباس السراج شيئاً في التاريخ، ومات سنة 256 هـ، وآخر من حدث عن السراج بالسماع أبو الحسن الخفاف، مات سنة 393 هـ، والبخاري مات 256 هـ، فحاصل ما بين الوفاة 137، الآن اشترك اثنان عن شيخ، البخاري روى عن أبي العباس السراج شيئاً في التاريخ - شيئاً عابراً -، ما كان شيئاً يجلس له، هو تلميذ، لكن روى عنه شيئاً في التاريخ، وهو تلميذ تأخرت وفاته، مات البخاري، وتأخرت وفاة أبي العباس، آخر من حدث عن أبي العباس هو الخفاف، لو أتينا في الصورة الظاهرية، قلنا: السراج له تلميذان: أولهما البخاري، مات سنة 256 هـ.

والتلميذ الثاني؟ تظن أنه 258 هـ بعده بستين أو ثلاث سنين، قلت: لا، توفي سنة 393 هـ، قلت: غير صحيح، هذا خطأ، بين البخاري وبين وفاة هذا قرن وأكثر؟ مستحيل.



أقول لك: لا، أنا أفسرها لك، البخاري ترى ما روى عن شيخ معتمد، له شيخ أكبر منه، روى عن تلميذه له في التاريخ، رأى تلميذه عنده رواية، وأخذها منه، وهذا التلميذ صغير، تأخرت وفاة التلميذ، ثم في آخر حياته سمع منه خفاف، تأخرت وفاة الخفاف، اجث عن مثل هذا المثال، لا تجد إلا أمثلة نادرة، ويمكن أن يُعرب عليك شخص، ويقول: إن بين وفاة البخاري، وبين وفاة قرينه وزميله في الشيخ 137 سنة، تقول: مستحيل، إذا فُسرت بهذا اقتنعت، لا بد أن يكون هذا الشيخ كان كبيراً في السن، وروى عن تلميذه الصغير، مثلاً يقول لتلميذه: حدثني حديثاً واحداً حتى تكون شيخياً، لا بد أن يحدث هذا التلميذ حتى يصبح هذا شيخه، حتى تقول: هذا الشيخ له تلميذان.

قال - رحمه الله - : وَإِنْ رَوَى عَنْ اثْنَيْنِ مُتَّفَقِي الْأَسْمِ، وَلَمْ يَتَّمِيزَا، فَبِاخْتِصَاصِهِ بِأَحَدِهِمَا يَتَّبِعُ الْمُهْمَلُ.

هذه المسألة في الحقيقة مهمة، إن روى عن اثنين متفقي الاسم، ولم يتميزا، يأتيك راو مثل: الأعمش، يقول: حدثنا سفيان، تقول: من سفيان؟ ابن عيينة أم الثوري؟ حتى إن الحافظ في "الفتح" إذا مر بإسناد البخاري سفيان، أحياناً لا يتبين له، يقول: هذا الثوري أو ابن عيينة؟ لأنه مهمل، المهمل فيه إشكال كبير، كثير من التلاميذ يتحدثون في الرواية عن شيخ بنفس الاسم فيهملوه، فالأعمش عارف شيخه، لو تقول له: من هذا؟ لقال لك: فلان.

طبيعي، أنا مثلاً لو عندي شيخ اسمه مُحَمَّد، والشيخ الآخر اسمه مُحَمَّد، فقلت: حدثنا مُحَمَّد، لو سألتني شخص: من هو؟ قلت: الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -، طبيعي أن أقول: ابن عثيمين، يقول: عندك طبيعي لكن عندي ليس بطبيعي، من هو مُحَمَّد؟ أنا أستطيع أميز؛ لأنني الراوي، لكن السامع لا يميز، القارئ للإسناد لا يميز، فإذا قال الأعمش: حدثنا سفيان، من هو سفيان؟

قال - رحمه الله - : وَلَمْ يَتَّمِيزَا، فَبِاخْتِصَاصِهِ بِأَحَدِهِمَا يَتَّبِعُ الْمُهْمَلُ.

أحياناً قد يتميزا، ضرب مثلاً - رحمه الله -، قال: ومن ذلك ما وقع في البخاري، من روايته عن أحمد غير منسوب، عن ابن وهب، فإنه إما أحمد بن صالح المصري، أو أحمد بن عيسى، من هو منهما؟ لا تدري، أو أحياناً يقول: عن مُحَمَّد، هل هو مُحَمَّد بن سلام أو مُحَمَّد بن يحيى الذهلي؟ كلاهما شيخ للبخاري، أحياناً يقول: حدثنا علي، علي بن المدني أو علي بن فلان؟

الحافظ يقول: "ومن أراد لذلك ضابطاً كلياً يتميز به أحدهما عن الآخر فباختصاصه" ننظر، هذا التلميذ بمن يختص أكثر؟ من هو الراوي الذي يلازمه دائماً؟ مثلاً تقول: اختصاصه بسفيان الثوري أكثر.

طبعاً هذه المسألة لها قواعد وضوابط عند العلماء، لا يليق ذكرها بهذا المتن؛ لأنها تحتاج إلى معرفة الرواة الذين يشكل ذلك عليهم، لكن من التمييز السهل لطالب العلم المبتدئ هو استيعاب التخريج، إذا استوعبت التخريج، سبحان الله! بعض المصنفين يقول: أحمد، وبعضهم يقول: أحمد بن صالح.



مثلاً: ابن حبان، والبيهقي، دائماً يسمون الاسم بالكامل، فأنت لو خرجت الحديث ما تعدم طريقاً يسمي لك الرجل، طبعاً هناك قواعد في التمييز لسفيان الثوري، وابن عيينة، وفلان وفلان، بسطها العلماء، منهم الحافظ في "الفتح" ومنهم الذهبي في "سير أعلام النبلاء".

﴿ قال - رحمه الله - : وَإِنْ جَحَدَ مَرْوِيَّهُ جَزْماً: رُدُّ، أَوْ اِحْتِمَالاً: قُبِلَ فِي الْأَصَحِّ. ﴾

إذا قلنا للراوي: أنت حدثت بهذا الحديث فجحده، قالوا: إن جحد مرويه جزءاً رددناه، كأن يقول مثلاً: لم أروه، هذا ليس من حديثي، نرده طبعاً، أو احتمالاً: قال لا أذكر، لا أعرف، قُبِلَ في الأصح ؛ لأنه هنا لم ينف، وذلك ضبط وحفظ؛ لاحتمال أن يكون الشيخ نسي.

﴿ قال - رحمه الله - : وَفِيهِ : "مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ". ﴾

يقصد أن بعض الرواة حينما يُذكر بحديثه، يقول: لا أذكر، ثم بعد ذلك يحدث بهذا الحديث، يقول: حدثني فلان أي حدثت، طال الإسناد عليه الآن.

ضرب لكم مثلاً: حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً، في قصة الشاهد واليمين، قال عبد العزيز بن مُجَدِّ الداروردي: حدثني به ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهيل، فقلت: سهيلاً ؟ فسألته عنه فلم يعرفه، ما عرف سهيلاً، فقلت: إن ربيعة حدثني عنك بكذا، يقول لسهيل، إن ربيعة حدثني أنك قلت كذلك، حدثت بحديث اليمين والشاهد، سهيل ما رد، كأنه نسي، هذه من النكت الإسنادية، يقولون: باب من حدث ونسي، صار سهيل إذا روى الحديث قال: حدثني ربيعة عني أي حدثته، طبعاً هذا غير موجود في الروايات، نادر جداً، لكن هذه من النكت الإسنادية، فسهيل لم يرد، شك، وقال: احتمال أي نسيت، وربيعة ثقة، وأثق به، لكن هذا مما نسيته، فصار من عدالته وديانته أنه لا يجزم، فقال: حدثني ربيعة عني أي حدثته عن أبي، طال الإسناد .

ما فائدة كل ما سبق ؟

له فائدة جميلة، أحياناً في رواية الأقران والمدبج، أو الآباء والأبناء، لو جاءك العباس عن الفضل، تقول: كيف العباس عن الفضل ؟ العباس والد الفضل، لا، الإسناد معكوس، الفضل عن العباس، أقول لك: لا، عندنا رواية الآباء عن الأبناء، انتبه.

المدبج (رواية الأقران بعضهم عن بعض): تقول يمكن أنه انعكس الإسناد ! أقول لك: لا، ما انعكس الإسناد، لكن عندنا رواية المدبج، إذا تباعدت الوفاة أقول: عندنا السابق واللاحق، كذلك في باب من حدث ونسي، فهي نكت إسنادية، وإن كان بعضها قليلاً، لكن قد تقع .

﴿ قال: وَإِنْ اتَّفَقَ الرَّوَاةُ فِي صِيغِ الْأَدَاءِ أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْحَالَاتِ، فَهُوَ الْمُسَلَّسُ. ﴾

الإسناد المسلسل



يقول: حدثنا فلان وهو قابض على لحيته، ويجيء يقول: وحدثنا فلان وهو قابض على لحيته، كل واحد حدث وهو قابض على لحيته، مسلسل بالفعل، هناك حديث مشهور دائماً يذكرونه: المسلسل بالأولية، يقول: أول ما سمعت كذا، أول ما سمعت كذا، أو حدثنا فلان وهو متكئ، أو حدثنا فلان فيذكر صفة فعلية في الإسناد، أو مسلسل بصيغة معينة، مسلسل بالتحديث، مسلسل بالإخبار، فهذه يسمونه مسلسلاً .

📖 قال: أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْحَالَاتِ.

أي أو غيرها من الحالات القولية، ك: سمعت فلاناً يقول: أشهد الله لقد حدثني فلان، كلما حدث واحد قال: أشهد الله لقد حدثني فلان، هذا مسلسل بالشهادة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد